محاضرة رقم ٤	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة	تاريخ العراق الحديث
المرحلة	الثالثة
السنة الدراسية	٢٠٢٣ -٢٠٢٤م
الفصل الدراسي	الاول
المحاضر	م. د: عداي إبراهيم مجيد حوران
العنوان باللغة العربية	قيام الدولة الجلائرية ١٣٣٥_ ١٤١١(الحكم الجلائري للعراق)
العنوان باللغة الانجليزية	
المصادر والمراجع	ايناس سعدي عبد الله ، تاريخ العراق الحديث ١٢٥٨ -١٩١٤
	علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث
	عباس جعفر حميدي ،تأريخ العراق الحديث

المحاضرة الرابعة :

قيام الدولة الجلائرية ١٣٣٥_ ١٤١١(الحكم الجلائري للعراق)

عرف الجلائريون نسبة الى جلائر احدى القبائل الكبيرة التي تسكن شرق منغوليا عند نهر اونن، وتتكون من شعوب عديدة يرأس كل منها زعيم ، وقد اختلف المؤرخون حول أصل هذه القبائل فاعتبرها البعض من الأقوام التركية في حين يعتقد آخرون أنهم من القبائل المغولية، والحقيقة يمكن اعتبار الجلائريون من الأقوام التركية التي تسمت بالمغولية في وقت متأخر.

اخذت هذه القبيلة تتوسع شيأ فشيأ عندما اتصلت بقبيلة جنكيز خان ونشأت بينهم روابط مودة وقرابة، واستطاع بعض أفرادها أمثال (موقلي كويانك) الحصول على مناصب هامة لديه ،إذ أثبت الأمراء الجلائريون كفاءة عسكرية وادارية جعلت بعضهم يحتلون مركزاً مهمةً في الجيش المغولي، وابرز هؤلاء (ايلكا نويان) الجد الأكبر للجلائريين الذين حكموا العراق، وقد أصبح اميراً للجيش في عهد هولاكو وشاركه في احتلال بغداد واختاره الاخير مع ثلاثة آلاف فارس ليعملوا على توطيد السلطة المحتلة والتنكيل بمن يتصدى لهم ، كان الجلائريون فيما بعد ينتسبون إليه أحياناً وقد تزوج آق بوغا بن إيلكا من ابنة السلطان أرغون حفيد هولاكو ورابع الإيلخانات ولذلك حمل اللقب المغولي الذي يعني صهر الملك ورزق آق بوغا من هذا الزواج بولده حسين الذي أنجب فيما بعد ولده الملقب (حسن الكبير) بزرك مؤسس الدولة الجلائرية التي تعد أهم دولة ، بدأ الشيخ حسن حياته السياسية واحداً من رجال الإدارة في عهد أبي سعيد آخر حكام الإلخانات المغول الأقوياء ولما توفي أبو سعيد سنة ١٣٣٥م من دون وريث يخلفه على العرش تنافس على العرش الطامعون من أمراء البيت الحاكم وكان حسن الجلائري واحداً من هؤلاء المغامرين واضطر في سبيل ذلك إلى أن يخوض غمار أربع حروب للظفر بالحكم على حساب الطامعين به ، وكان الشيخ حسن الجلائري سياسياً حكيماً وأراد أن يضمن لدولته قوتها ووحدتها فلم يعلن نفسه خاناً أو سلطاناً في بادئ الأمر بل أعلن ولاءه للسلطان المملوكي في مصر ليكون سنده الذى يحتمي به إذا ما فكر المغول فى غزوة وساعده هذا التصرف على استقرار بلاده.

إزاء ذلك تمكن حسن الكبير على اثر مقتل (على بادشاه) خال السلطان أبي سعيد وحاكم العراق العربي وديار بكر عام ١٣٣٥ استيلاء على الحكم في تبريز وبذلك أصبح مسيطراً على شمال غربي ايران .

لقد أصبحت بغداد طوال عهد الشيخ حسن بزرك عاصمة للدولة الجلائرية وخاصة بعد أن استطاع من تخلص من خصمه المعارض القوي والعنيد (حسن كوجك) عام ١٣٤٣ ، كما بسط حسن االكبير حكمه على الموصل وبغداد والحله بعد أن قضى على حاكمها الملك الإشراف اخو حسن كوجك وسيطر على كامل أرض العراق ثم مد نفوذه على لورستان ومدينه تستر في إيران وبسط نفوذه على غيرها من المدن فاتسعت رقعة بلاده وامتد نفوذ

حكمه ثم نادى بنفسه حاكماً مستقلاً في بغداد متخذاً لقب السلطان تاج الدين ولكنه اشتهر باسم الشيخ حسن الكبير بزرك، وقد عرف عهده بحقبة من هدوء والاستقرار و حسن تنظيم الإدارة و توطيد السلطة الجلائرية في العراق واستثمار مايمكن استثماره من موارد العراق الاقتصادية لصالح السلطة حتى وفاته عام ١٣٥٦ ، وورثه على الحكم إبنه أويس (١٣٥٦_ ١٣٧٤) بعد مبايعة من الأمراء ويعد أويس من ألمع حكام الأسرة الجلائرية بعد والده وقد عمل على توسيع رقعة الدولة فإستولى على أذربيجان من المظفريين حكام بلاد فارس ثم دفع دولته شمالاً إلى سواحل بحر قزوين ومد نفوذه جنوباً إلى حدود كرمان وسواحل الخليج العربي وكانت آخر أعماله التوسعية ضم مدينه الري عام ١٣٧١م ونقل الشيخ أويس عاصمته إلى تبريز في أذربيجان وتحول العراق إلى ولاية عاصمتها بغداد، وبذلك انتقل نشاط الدولة الجلائرية السياسي من العراق إلى أذربيجان وتقربه من الفرس دون العرب ، فقد اتسم عهدة في صراعه مع حكام الأقاليم المجاورة وفي قمع حركات التمرد ، فأدى ذلك إلى قيام حركات التمرد فى بغداد على الحكم الجلائري وكانت حركة الأمير مرجان بن عبد الله الأولجياتي حاكم بغداد للشيخ أويس من أشهر هذه الحركات فكانت النتيجة انضمام العرب بمختلف طوائفهم إلى مرجان وحركته وحُذف اسم الشيخ أويس من الخطبة رمز السيادة فى الدولة وخُطب للسلطان المملوكي في مصر بدلا من الشيخ أويس ، خرج الشيخ أويس بحملة كبيرة من تبريز إلى بغداد في عام ١٣٦٣م واستطاع وزيره أن يستميل أعوان مرجان إلى صفه ودخل الشيخ أويس بغداد منتصراً ولكن مرجان لم ييأس من المحاولة وعاد مرة ثانية إلى حكم بغداد ، فاضطر الشيخ أويس إلى الصفح عنه عندما التمس حب أهل العراق لمرجان ومكانته عندهم ثم أرسل ابنه الشيخ علي ليحكم بغداد، وبعد وفاة الشيخ أويس تعرض الحكم إلى الضعف والتدهور على إثر الاضطرابات الداخلية والصراع على السلطة بين الاخوة ، فانقسم أمراء الجيش والتف كل جماعة منهم حول أحد السلاطين الثلاثة ، وسرعان ما قامت الحرب بينهم انتهت بانتصار السلطان احمد ومقتل الشيخ علي عام ١٣٨٣ ،ثم جرت مفاوضات بينه وبين عادل أغا فتم التوصل إلى صلح فصارت بمؤجبة أذربيجان للسلطان احمد وأقاليم الجبال لبايزيد ، أما العراق العربي فأصبحت ادارته مشتركة بين السلطان أحمد وعادل اغا، ولكن الأخير طمع بحكومة العراق بتحريض من أمراء بغداد فأرسل ابن خاله الامير تورسن حاكماً عليها فسار السلطان احمد إلى بغداد واحتلها وقتل تورسن وعين حاكماً من قبله وعاد الى تبريز ،لكن الامر لم يستقر له إذ سرعان ما لاح الخطر القادم من الشرق المتمثل بالحملة المغولية الثانية بقيادة تيمورلنك عام ١٣٩٣.

_ مميزات ومظاهر الحكم الجلائري وأوضاعه العامة للعراق

١_ رغم الاستقرار الظاهري في العراق خلال الحكم الجلائري الا ان اوضاعة العامة كانت سيئة بشكل كبير ولاسيما بعد وفاة الشيخ أويس إذ يرجع ذلك الى صراع بين الأمراء الجلائريون من جهة والغزوات التيمورية من جهة الثانية، فضلا عن ضرائب الباهظة التي أثقلت كاهل الناس من الناحية الأخرى ، مما ساهم في تدمير الحالة الاقتصادية في العراق خلال ذلك العهد ولاسيما تعرض البلاد للخراب ايضاً نتيجة الكوارث الطبيعية التي حدثت في ايران والعراق مثل هجوم الجراد وانتشار الوباء ما بين سنتي (١٣٤١-١٣٤٢) وما تبع ذلك من غلاء فاحش في الأسعار ثم عودة الوباء مرة أخرى إلى هذه المنطقة عام (١٣٤٨)، كذلك فيضان نهر دجلة عام (١٣٥٤)، مما زاد بتردى الأوضاع العامة للعراق خلال الحكم الجلائري للبلاد.

٢_ لقد اقتصرت نظرة السلاطين الجلائريين في العراق الى الريف باعتباره مصدر ثروة ويمكن استثمارها في تمويل عملياتهم العسكرية ودفع النفقات جيوشهم الأجنبية،إذ ظهر نوع من الإقطاع عرف ب (الادرار) وهو بمثابة منح لهبة للأشخاص الذين يقدمون واجبات وخدمات معينة للدولة.

٣_ ظهرت في هذا العصر نوع من الحركة الثقافية والتعليمية إذ اتسم بكثرة وجود المدارس ومن أشهرها المدرسة المسعودية والمدرسة الإسماعيلية والمدرسة المرجانية

٤_ لقد شهد بداية عهد الحكم الجلائري في العراق نوعاً من الاستقرار الى تزايد الحركة العمرانية لاسيما في عهد والى بغداد امين الدين مرجان الذي قام بتشيد كل من المدرسة المرجانية وخان مرجان ودار الشفاء في بغداد ويعد خان مرجان من أجمل الخانات العراقية المكون من طابقين الاول من ٢٢ غرفة والثاني ٢٣ غرفة، كما اهتم الجلائريين بالمشهد الكاظمي ، ولم يقتصر العمران على بغداد فقط بل تعداها الى كل من الكوفة وكربلاء والنجف واهتمام بالمراقد المقدسة وغيرها من الابنية عامة.